نافذة

إسماعيل مروة

الاكتواء بالنار والمتعة!

في مراحل النهوض والاستقرار النوعي تكون المعايير صحيحة للغاية، فالكاتب كاتب والسياسي سياسي، والمثقف مثقف، والمشخص مشخص، ولا أحد يقترب من مكان لا يتقنه، لأن الأجواء الصافية النقية تعمل على توضيح الرؤية، وتفضح المتطفل، وتدفعه إلى معرفة ذاته وحدوده، وهذه القضية ليست سلبية أبداً، بل هي عين الإيجابية، فقد تدفع هذا الشخص المتواضع لبذل جهود مضاعفة، فيرتقي ليماثل الكبار في المكانة، ويستطيع أن يسلك مسلكهم وفي الوقت نفسه تعطي كل صاحب حق حقه، لذلك لم نجد نجيب الريحاني، ولا يوسف وهبي في مكانة غير الفن والإبداع، ولم يحاول نجيب محفوظ وهو كاتب السيناريو الأكثر مهارة، والروائي الذي طوبته الرواية يحاول أن يأخذ دوراً في أعماله أو أعمال سواه، ليأخذ شهرة أو مالاً، فهو الأكثر شهرة، وحتى أحمد مظهر وصلاح ذو الفقار، وقد كانا ضابطين من ضباط الثورة لم يركبا الموجة ولم يكونا ضابطين وأشياء أخرى، وإنما تنازلا طوعاً عن الحياة العسكرية لينخرطا في الفن والإبداع والشهرة، ويوسف السباعي الضابط أيضاً هجر عسكريته كرمى للأدب والثقافة وحازا امتيازات لا ينكرها أحد، وكان مدللاً عند السلطة السياسية، لكنه عُومل من النقاد والأدباء الأحرار معاملة أدبية كما لو أنه أديب مجرد من كل سلاح يمكن أن يستقوي به، فهوجم من النقاد، ومنهم طه حسين الذي كتب عن روايته «إني راحلة» و«نادية» كتابة نقدية قاسية لم تؤثر على الدكتور العميد، وبقي يوسف السباعي على احترامه وتقديره، وقدم السباعي مجموعة من الروايات الطويلة والمطولة، وفي أكثر من مجلد أحياناً، ولكن الاستقرار الثقافي لم يدفع أنصاف النقاد والمتملقين للحديث عنه كما لو أنه الروائي الأول.

ولم نجد من يقاربه من مكانة إحسان عبد القدوس، أو نجيب محفوظ أو حتى التقليدي محمد عبد الحليم عبد الله على ما بينهما من تشابه في الفن الروائي، وحين حاول بعض النقاد في الإعلام محاولاته في هذا الباب لم يفلحوا لوجود القامات النقدية التي لجمت طموحهم في التقرّب من السلطة والضباط، ولجمت طموح أصحاب المكانة في التربع على المكانة التي ليست لهم، وإبعاد أصحاب الباع الطويل، وكذلك في أوقات الاستقرار يخرج لنا الأدب الرفيع المتوازن، والنقد المتوازن، وتبرز شخصيات رأت أن مكانتها العليا في الكتابة، والنقد والإبداع، وقلّ أن نجد في مسيرة الاستقرار اسماً لأديب استنصب أو زاحم على منصب، وها هو نجيب محفوظ مثقف وموظف، والفنان الشاب فاروق حسني وزير ثقافة ولم نجد اعتراضاً أو هجوماً، وفي المقابل لم نجد استخفافاً من السلطة في كل أوقاتها بنجيب محفوظ أو توفيق الحكيم أو إحسان عبد القدوس أو يحيى حقي أو يوسف إدريس.

المثقفون الحقيقيون بقوا في ميادينهم، إبراهيم ناجي لطبه وشعره والعجيلي لطبه وأدبه، وهكذا، ولم تتشتر ظاهرة الأديب أو المثقف المستنصب الذي يسخر ثقافته للوصول إلى المنصب، فإن وصل نجد الريحاني، ولا يصل فلا أمل بالثقافة والفكر!

في مراحل الاستقرار كل مبدع إلى إبداعه من صبري القباني إلى سامي القباني إلى نزار قباني، إلى كل القامات التي مرت على حياتنا الثقافية، ولم تكن نعثر على الانتهازيين من المبدعين الذين تتمثل غاياتهم في الوصول إلى السلطة، وما أدراك ما السلطة، وما تفعل مهما كان الإنسان متوازناً، بين تطبيق الأنظمة ومراعاة المصالح الخاصة ومراعاة مصالح القبيلة التي ينتمي إليها، مهما كان نوع هذه القبيلة!

عُرف عن كثير من المفكرين والمثقفين العالميين والعرب أنهم ابتعدوا عن التحزّب لأن التحزب يأسر آراءهم وأفكارهم ويسلبهم حريتهم التي يحتاجونها للإبداع، ومن باب أولى أن يكون الابتعاد عن الموقع والمنصب عند المبدعين أعلى، لأنه أكثر أسراً لحرية إبداعه وكلمته..

الحياة كلمة.. الكلمة موقف

والإنسان، مطلق إنسان، غايته في الحياة محددة، وهي أن يعيش مكرماً وسعيداً، وحاجاته مؤمنة بشكل طبيعي، من مأكل ومشرب وملبس، ومن حرية إبداع، وإن تحققت هذه القضايا المعيشية فماذا يضيره أن يكون في المنصب أي شخص كان؟!.

أما في الأوقات العصيبة والمقلقلة، فإن المقاييس تختلف وتختلّ، ويصبح كل إنسان يرى نفسه جديراً بالمنصب من أعلى المواقع إلى أدناها! ويصبح التنافس على أشده ليس من أجل الإبداع، كل واحد في موقعه، بل من أجل الموقع ومزاياه، وأخطر ما في الأمر ليس في الوصول إلى الموقع لأي كان، بل الخطورة بأننا إن وقع الاختيار على المبدعين خسرنا مبدعاً لصالح عمل إداري يقوم به أي شخص، وحين يصل مبدع إلى موقع مهما كان إبداعه فإنه يصل بروحه الأنانية التي يتسم بها الإبداع، وتبدأ عملية إقصاء مدروسة ومنهجية، ليس من الواقع، بل من خريطة الإبداع والعمل الخلاق، فتضيع الطاقات الإبداعية المهمة، ويتحول التنافس إلى سباق محموم على المكاسب والسيارات والامتيازات وليس على التجويد في العمل.

ويبدأ سباق محموم كالذي نراه في أرجاء وطننا على المواقع فيختلط الحابل بالنابل، ويصبح الشيخ رقيباً، والرقيب يصبح خطيباً، وتتماهى الحدود الدنيا في شروط الإبداع.

فليكن لدينا منهاج عمل، وفي مراكز إبداعية تحقق للمبدعين أجواءهم التي تقبدنا بأبحاثهم، وليكن المبدع رائداً حتى يثبت العكس، ولتكن قضايا الإدارة والمواقع في أيدي أشخاص إداريين أكاديميين ديناميين محببين لأنفسهم أولاً، لأن شرط المحبة للذات هو طريق الوصول إلى حب الآخرين.

رحم الله الزمخشري المعتزلي، وإن رفض بعضهم الترحم عليه، ورحم ابن عربي المتصوف، والزمخشري رأى أن السلطان نار إن اقتربت منه أحرقتك ناره، وإن ابتعدت شاقتك ناره، ووافقه الشيخ الأكبر ابن عربي.. نار تحرق المبدع وحريته، نار تحرق الرأي الذي يمكن أن يكون صلاح المجتمع له لا غير..

همسة القصير توقع روايتها الأولى

«كثيرٌ عليهم.. قليلٌ عليّ».. ملامسة الواقع بجرأة وسرد شائق

همسة القصير توقع روايتها

.. ومع الموسيقاريين ميساك باغبودريان ورعد خلف والممثل فارس ياغي

وائل العدس

تصوير طارق السعدوني

مساء الخميس الماضي، وقعت الكاتبة همسة القصير روايتها الأولى بعنوان «كثيرٌ عليهم.. قليلٌ عليّ» في الأرت هاوس بدمشق وسط حضور ثقافي وفني واجتماعي كبير.

وتقع الرواية في ١٤٢ صفحة من القطع المتوسط، وتحكي قصصاً تلامس الواقع المعيش وتسلط الضوء على ثغرات وحقائق كامنة خلف أبواب الحقيقة بطريقة لا تخلو من الجرأة والسرد الشائق.

وكتبت إهداءاتها لأشخاص لهم مكانتهم الكبيرة في قلبها ووجدانها: «إلى.. أمي الرائعة الحقيقي، ريتا، مهيار، سيمون، علا، إيلا ولويز، رامي، جوني، هيا وورينا، لعل القادم يحمل لنا الكثير من التلاقي، ودائماً.. إلى نجمتي الساطعة التي لم يخذلني نورها يوماً».

وتلخص روايتها عبر الغلاف الأخير فتقول: «نطوّع الشعارات لمصلحتنا.. نسخّرها لخدمتنا لتجعلنا نبدو أفضل وأقوى وأسمى أمام أنفسنا وأمام الآخرين، استغلالية الكلمة نحن، إن أردنا الانتقام سردنا كل الأقوال الخالدة عن ضرورة جعلهم يدفعون ضمن جرحك، وتغنّينا بكل صفات الثأر والحق الذي لا بد أن يستردّ. وإن وجدنا أنفسنا عاجزين.. ردّدنا بصوت خاشع إنساني ضعيف، كل الأقوال التي تتغنى بالتسامح، وبأننا أكبر منهم وبأن الزمن كفيل بهم، وبأن الصبر هو مفتاحنا والنسيان هو غايتنا والنعمة التي ننتظرها».

وأبدت سعادتها الغامرة بأن الأديب هاني نديم هو الذي قدّم للكتاب، ومما كتبه نورد: «إنها كتابة جديدة، طازجة، هادئة وغير متوقعة، وهذا بالضبط ما يبحث القارئ عنه، فبدءاً من العنوان، تعلن همسة القصير عن رفضها لحبزجا الأضيق من طموحها، وهو ما يفسر أن يجيء العمل الأول بمثل هذه الروية والتؤدة، إنه عمل ناضج ومشغول بهدوء عنيف، ترتيبه تصاعدي إذ ترسم قصص المجموعة مسارات قراءتنا وتلقمنا أفكارها وفق ما تريده كاتبتها، لنصل آخر الأمر إلى منمنمة بلاغية خاصة جداً وتفاصيل تعنينا جميعاً، تفاصيل لم نلق لها بالاً لأنها تمر يومياً بقربنا ببداهة واعتياد».

الخطوة الأولى

لم تخف الكاتبة همسة القصير أن شروق تجربتها الأولى إلى العلن مغامرة، متأملة أن تكون خطوة يمكنها وأن تقرأ الناس وتستمتع وتحب ما تكتب.

وأكدت لـ«الوطن» أن ما جاء في الرواية يشبهها ويشبه العالم حولنا من نواحي النشأة الأولى والمعايير والمعتقدات والصعوبات التي نعيشها.

وأشارت إلى أن عنوان الرواية مستخلص من أحد المقاطع في الرواية، ومفاده أننا نتمنى الخير لغيرنا لكن بشرط ألا يتفوق علينا.

وشددت أن زمن القراءة مازال حاضراً، وخاصة أن الشرائح العمرية والمهن موجودة معنا، موضحة أن الظروف العامة أثرت في القراءة قليلاً لكنها لم تلغها.

ووجهت شكرها إلى دار نينوى ووصفت تعاونها معها بالأجمل والأكثر دعماً.

الانتقاد الحقيقي

أيمن الغزالي مالك دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع قال في تصريح لـ«الوطن»: وصلتني الرواية عبر البريد الإلكتروني ليلاً ولم أنم إلا بعدما انتهيت من قراءتها، واستغربت لما نذهب باتجاه الأدب الغربي ما دمنا نمتلك أدب غنياً.

وأضاف: تنتقد الكاتبة في الرواية الواقع والتربية الأولى، فنحن عندما نتشظى ونتناثر، تبقى لدينا ذكريات تقض مضاجعنا أو تتعب بالنا، فيها المحزن والفرح، وما أعجبني أيضاً هو التداعي الداخلي واستعادة طريقة التربية الأولى بالحياة والانتقاد الحقيقي للأشياء المحيطة.

وأكد أن همسة القصير أول كاتبة تبوح بشيء من الحميمية في طريقة التربية والانتقاد للمحيط، والعمل أعجبني منذ القراءة الأولى، وقدمته للجنة القراءة وجميع أعضائها وافقوا على طباعتها واعتبروا العمل سردياً أكثر ما هو سيرة ذاتية، فاهنئها وأتمنى منها الاستمرار.

من ناحية ثانية، قال إن مهمة دار نينوى دعم الأدب السوري ونشر الكتاب السوري وتبني مواهب جديدة لها صوت في وقت قلت المنابر فيه.

ونفى أن يكون الكتاب الورقي إلى زوال، مشيراً إلى أننا نمتلك دور نشر كثيرة ولدينا غزارة بالإنتاج والكتابة، فالناس مازالوا يقرؤون لكن هذا القطاع أصيب بأزمة مثله مثل أي قطاع آخر.

تهان وأمنيات

فور إطلاق روايتها، استقبلت همسة القصير الكثير من التهاني والأمنيات الطيبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمناسبة نتاجها الأدبي الأول.

الكاتب حسن م يوسف: «أفتخر أنني رأيت الروائية الجميلة همسة القصير يوم ولادتها في روما، مباركات قلبية للصديقة الغالية همسة وكلي شوق لقراءة روايتها».

عضو مجلس الشعب د. ربى ميرزا: «غاليتي همسة ألف مبروك».

الزميل وائل حمديان: «صديقة العمر الغالية همسة القصير، النجاح يليق بك ألف مبروك أول رواياتك».

همسة القصير

مواليد روما في إيطاليا عام ١٩٨٥

خريجة كلية الحقوق في الجامعة الافتراضية

ماجستير دبلوماسية عالمية من جامعة SOAS في بريطانيا.

رسامة، وشاركت في عدة معارض.

متزوجة منذ سنتين من عمار عيسى.

ألوان الطفولة والفرح في «شغف٨»

مايا سلامي- تصوير طارق السعدوني

بمشاركة ٨٥ طفلاً افتتح غاليري البيت الأزرق في دمشق معرضاً فنياً لأطفال مرسم شغف. وتضمن المعرض ما يقرب ٩٠ عملاً تنوعت بين الرسم والعمارة والنحت، عكست بمجملها أرواحهم الطفولية البريئة ونظرتهم النقية المحبة للحياة، فكانت نافذة تعج بالفرح والألوان لتطل منها على مستقبل واعد يملؤه الشغف والأحلام الكبيرة التي خطّوها اليوم بأناملهم الصغيرة.

أعمال لافتة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال مدير غاليري البيت الأزرق سامر العيد: «نقيم اليوم معرضاً ثانياً لأطفال خلال هذا الصيف بالتعاون مع مرسم شغف، وكان هناك الكثير من الأعمال اللافتة، كما أن التعامل مع الأطفال جميل جداً ودائماً ما يكون لديهم إمكانات خاصة ولوحات وأفكار تطرح بكل عفوية وشفافية، لذلك أتمنى أن نستمر في دعم هؤلاء الأطفال قدر المستطاع بعرض أعمالهم».

وأشار إلى أن الفئة العمرية المشاركة كانت لأطفال ويافعين بين ٥ سنوات- ١٦ سنة، وأن الأطفال لهم أهمية خاصة، لذلك هناك تعاون دائم مع عدة مراسم تعمل مع الأطفال لكي يكون هناك استمرارية لمثل هذه المعارض.

وأكد على أن الأعمال واللوحات منتقاة بشكل حرفي ودقيق وعلى أساس معايير معينة من جانب القائمين على مرسم شغف، فهم فنانون وتشكيليون وهذا المعرض هو نتاج جهدهم الكبير مع الأطفال حتى أوصلوهم إلى هذه المرحلة المتقدمة وكانت هذه الأعمال على مستوى عالٍ جداً.

الاختيار الحر

بدورها بينت مديرة مرسم شغف ريم الحايك أنه: «بشكل دوري وفي كل صيف نقيم معرضاًلأطفال مرسمنا، وما يميز المعرض في هذا العام أنه قائم على فكرة الاختيار الحر والفردي للأفكار والتقنيات من جانب الأطفال حتى تتنوع مشاركاتهم، فلدينا اليوم ٩٠ عملاً من الحفر، الطباعة، الرسم والنحت، الخط العربي، والعمارة.

وأضافت: «أطفال مرسم شغف مميزون جداً وتعبوا على أنفسهم بشكل فعلي حتى وصلوا إلى هذه المرحلة، وما قدموه اليوم هو نتاج العديد من السنوات التي تعلموا خلالها الثقافة البصرية وشاهدوا العديد من تجارب الفنانين حتى وصلوا إلى مستوى متقدم».

ولفتت إلى أهمية هذه المعارض بأنها تمنح الطفل ثقة بالنفس قد تدفعه في المستقبل ليشق طريقه كفنان أو يأخذ كل ما تعلمه كثقافة عامة وهواية إلى جانب مجال آخر يختاره.

إفادة كبيرة

كما أوضحت والدة الطفلة المشاركة حلا مغربي أنها: «عندما كانت في السادسة من عمرها بدأت بتشكيل المعجون بأشكال فنية معينة إضافة إلى شغفها الكبير بالألوان وتمييزها، ومرسم شغف صقل موهبتها وعلمها الأصول والقواعد، ففي البداية كانت ترسم بطريقة فطرية لكن من خلال المرسم تعلمت الخطوط وأساسيات الألوان والتظليل وهذا شكل إفادة كبيرة بالنسبة لها.

وأعربت عن سعادتها الكبيرة بمثل هذه الفعاليات التي تهتم بشريحة الأطفال وتعزز ثقتهم بأنفسهم.

ورشة العمارة

وبينت والدة الطفل سهيل إخوان: إنه «شارك اليوم بمجسم لبيت تعلمه خلال ورشة العمارة التي قام بها مرسم شغف حيث تلقى من مدربيه القواعد العامة وصنع عمله من تلقاء نفسه ومن أفكاره الخاصة».

وقالت: «بدأت موهبته في عمر صغير جداً حيث كان يمسك القلم ويرسم أشكالاً بسيطة فأحببنا أن نصقل قدراته هذه من خلال إلحاقه بدورات تعليمية، وهذه مشاركته الثالثة في مثل هذه المعارض التي عززت ثقته بنفسه وجعلته متأكداً من أنه قادر على الإنجاز وهذا شيء مهم وضروري يجب أن يزرع في داخل كل طفل».

قالب أكاديمي

أما الطفلة جوري ظريفة فأشارت والدتها إلى أنها: «التحقت بمركز شغف منذ سنة ونصف السنة وهم بدورهم طوروا مهاراتها الأساسية ووضعوها في قالب أكاديمي بشكل أكبر، واليوم تشارك في المعرض الثالث بعد أن حققت تقدماً واضحاً وأصبح لديها لوحات قريبة من رسم الأشخاص والوجوه».

وأوضحت أن مرسم شغف يهتم بجانبين الأول يراقب موهبة كل طفل ليضعها في القالب الفني الصحيح، أما الثاني فيقدم الخطوط الأساسية العريضة لتعليم هذا الفن ولكن بطرق وأساليب معينة قريبة من الواقع، وفي النهاية يأخذون بالتأكيد باختيارات الطفل ورغباته.

برجك اليوم 9/18

نجلاء قباني

الحمل

حساسيتك مع من حولك ليس لها سبب فكن لبقاً في العاطفة كما أنت في العمل وابحث عمن يظهر لك أخطاءك من دون مجاملة، أخطاؤك هي السبب في قلقك هذه الفترة. عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

الثور

كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك وقد تخص أموراً عائلية فالظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

عاطفياً: الفترة جيدة وقد تصل إلى ارتباط بشريكة أو شريك تود قضاء العمر معه فهذه الأيام للتعارف.

الجوزاء

سيحمل هذا اليوم تفكيراً في سفر يغذي مواردك ويمنحك المكاسب المادية لذلك أنبهك إلى أمورك المالية فقد يقل دخلك وتكثر احتياجاتك أو مصاريفك.

عاطفياً: هو شهر للارتباط لو كنت خالياً أو لأفراح عائلية بسبب طفل قادم أو عرس لأحد الأشقاء والشقيقات.

السرطان

ربما تجلس جلسة مصارحة مع أشخاص ذوي ثقة أو إيجابيين ما يجعلك تتنفس هواء الراحة في مسؤولياتك كبيرة والمحيط يحتاجك وأنت قائد لمحيطك وتمتلك طاقة واضحة للتفكير بالجديد.

عاطفياً: توصياتي لك بأن تسعى لمصالحات أو لقاءات لاستعادة علاقات سابقة أو لمقابلة شريك حياتك.

الأسد

لا تدخل في نقاشات غير مجدية ولا تفتح صفحات قديمة أو تدخل متاهات الماضي واهدأ ولا تعاتب فما كسر يمكن إصلاحه لذلك ناقش علاقاتك بهدوء ومن دون توتر وبحب.

أمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

العذراء

اليوم مملوء بالإثارة والمفاجآت الاجتماعية وأصدقاء يحملون الخير والتقدير وقد تفرح للتعارف مع أناس جدد أو تفكر في سوق أو تدخل مؤسسة حكومية أو تفكر بزيارات.

عاطفياً: هذا يوم فيه أجوبة قد تسبب ارتباكاً أو حيرة أو تشوشاً في الرؤية فكن أقل حساسية وحافظ على صحتك ولا تستهتر بأي إشارة وابتعد عن النزاعات والعدوانية والعنف.

الميزان

عاطفياً: القصة هذه الفترة تخص شجارات أو نزاعات وربما تبتعد عن عائلتك لتسافر مثلاً.

العقرب

ربما لديك مقابلة مهمة تنال منها الكثير من المكاسب وتتكلل مساعيك بالنجاح فلديك أكثر من فرصة حاول أن توازنها وتستفيد منها وتحولها لمصلحتك.

عاطفياً: الأمور العائلية هي مصدر التعب أما الأمور العاطفية فهي ضمن إطار الجيد وقد يكون الملاذ الوحيد والأمن لك هذا الشهر.

القوس

عموماً اليوم أنا أنصحك بالنقاش لتفهم أكثر ولتشرح وجهة نظرك أكثر واقبل مساعدات المحيط فهي كثيرة وأنت تحتاجها وخاصة هذا الشهر مع أصدقاء يساعدونك أو يمدحون في عملك أو يمنحونك المشورة والنصائح.

عاطفياً: اليوم لتفاهم أو حفلات أو زيارات قد تكون بانتظارك حاملة لك فرصاً لتعارف مهم فأنت محبوب.

الجدي

بالعموم ابتعد عن النزاعات مع شركائك في العمل ولا تتحسس من أمور صغيرة ولا تترك عصبيتك من تعبك المالي أو العائلي يؤثر في من حولك ومن تحب.

عاطفياً: لا تترك أحداً يتدخل في شؤونك ولا تكن سلبياً فغالباً أنت مشغول بحل إحدى المشاكل وقد تخص أحد أفراد العائلة.

الدلو

اطلب مساعدات وحاول حل مشاكلك من جذورها بعيداً عن فرض الآراء فأنا أتمنى أن تتمتع بالمرونة والتكيف وتحاول أن تجد حلول لبعض المشاكل العملية.

عاطفياً: الفرص جيدة لتؤثر في محيطك وتناقش أمورك فاستفد من تأثيرك الجيد لتسعد بمحبة من حولك.

الحوت

ابتسامة فرح تلوح على وجهك حتى لو لم يكن هناك إنجاز على الأرض فأنت ترضي جميع الأطراف والأمل يرافقك والأجواء مشجعة وتسعد لأفراح شخصية.

عاطفياً: الأمور متعبة ولذلك انتبه من شجارات لست تحتاجها وانتبه صحياً إلى أفراد عائلتك.